اللهم ارض عنا فقالت اما تستحي تطلب رضا من لست عنه براض. قال
صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا. وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في
الشك والسخط. وقال ابو تراب ليس ينال الرضا من للدنيا في قلبه مقدار.
وقال الفضيل الراضي لا يتمنى فوق منزلته شيئا. وقال علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه ورضي عنه من جلس على بساط الرضا لم ينله من الله مكروه ابدا
ومن جلس على بساط السؤال لم يرض عن الله في كل حال. وقال يرجع الامر كله
الى هذين الاصلين تفعل بي ما بك وتفعل منك له فترضى بما عمل وتخلص فيما عمل.
قال يحيى بن معاذ متى يبلغ العبد الى مقام الرضا قال اذا اقام نفسه على
اربعة اصول فيما يعامل به تقول ان اعطيتني قبلت وان منعتني رضيت
وان تركتني عبدت وان دعوتني اجبت. قال الشبلي بين يدي الجنيد لا
حول ولا قوة الا بالله قال الجنيد قولك ذا ضيق صدر قال صدقت قال فضيق
الصدر ترك الرضا بالقضاء وهذا من الجنيد تنبيه على اصل الرضا وذلك
ان الرضا يحصل لانشراح القلب وانفساحه وانفساح القلب من نور اليقين
قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فاذا تمكن النور
من الباطن اتسع الصدر وانفتحت عين البصيرة وعاين حسن تدبير المولى
فينتزع التسخط والضجر لان انشراح الصدر يتضمن حلاوة الحب وفعل المحبوب
بموقع الرضا عند المحب الصادق لان المحب يرى ان الفعل من المحبوب مراده محبوب
واختياره فيفنى في لذة رؤية اختيار المحبوب عن اختيار نفسه كما قيل كلما يفعل المحبوب

الباب الحادي والعشرون

١٥٧

ذكر الاحوال وشرحها

الباب الحادي والعشرون في ذكر الاحوال وشرحها

قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان من كان
الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله تعالى ومن يكره
ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار. وكان
من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم حبك احب الي من نفسي واهلي
ومالي ومن الماء البارد. وكان صلى الله عليه وسلم طلب خالص الحب خالص
الحب وان يحب الله تعالى بكليته وذلك ان العبد قد يكون في حال قائما
بشروط حاله بحكم العلم والجبلة تقاضاه بضد العلم مثل ان يكون راضيا
والجبلة تكرهه فيكون النظر الى الانقياد بالعلم لا الى الاستشعار بالجبلة فقد
يحب الله ورسوله بحكم الايمان ويحب الولد والاهل بحكم الطبع ودواعي المحبة
في الانسان متنوعة فمنها محبة الروح ومحبة القلب ومحبة النفس ومحبة
العقل فذكر صلى الله عليه وسلم الاهل والماء البارد لاستيصال عروق
المحبة بمحبة الله تعالى حتى يكون حب الله غالبا فيحب الله بروحه وقلبه وكليته
حتى يكون حب الله اغلب في الطبع والجبلة من حب الماء البارد وهذا حب خاص
لخواص يتحقق بفنون نار الطبع والجبلة وهذا يكون حب الذات عن
مشاهدة بعكوف الروح وخلوصه الى مواطن القرب. قال الواسطي في
قوله تعالى يحبهم ويحبونه كما انه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته فالهاء عائد الى
الذات دون النعوت والصفات فاذا الحب حبان حب عام وحب خاص
فالحب العام معتبر بامتثال الامور بما كان حبا من حيث العلم بالالاء والنعماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)